

أضواء البيان

@ 447 @ .

قال مقيده عفا اﷺ عنه وغفر له : قد قدمنا أن الاستدلال بحديث عبد الرحمن بن يعمر الديلي رضي اﷺ عنه ، على عدم ركنية المبيت بمزدلفة صحيح ، وأن دلالته على ذلك دلالة إشارة كما هو معروف في الأصول ، ولا شك أنه ينبغي للحاج أن يحرص على أن يفعل كفعل النبي صلى اﷺ عليه وسلم فيبيت بمزدلفة كما قدمنا إيضاحه ، والعلم عند اﷺ تعالى . . . فروع تتعلق بهذه المسألة .

الفرع الأول : قد قدمنا أن المزدلفة كلها موقف ، فحيث وقف منها أجزاءه ، وهذا لا خلاف فيه بين العلماء ، وقد قدمناه من حديث جابر عند مسلم . . . الفرع الثاني : اعلم أنه ينبغي التعجيل بصلاة الصبح يوم النحر بمزدلفة في أول وقتها ، كما فعل صلى اﷺ عليه وسلم . . .

واعلم أن ما رواه البخاري ، ومسلم في صحيحهما من حديث عبد اﷺ بن مسعود رضي اﷺ عنه قال : ما رأيت رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وسلم ، صلى صلاة إلا بميقاتها إلا صلاتين : صلاة المغرب والعشاء بجمع ، وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها . ليس المراد به أنه صلى الصبح قبل طلوع الفجر ، لأن ذلك ممنوع إجماعاً ، ولكن مراده به أنه صلاها قبل ميقاتها المعتاد الذي كان يصليها فيه ، ولكن بعد تحقق طلوع الفجر . . .

ومما يدل على هذا ما رواه البخاري في صحيحه عن عبد اﷺ بن مسعود نفسه رضي اﷺ عنه حدثنا عمرو بن خالد ، حدثنا زهير ، حدثنا أبو إسحاق قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول : حج عبد اﷺ رضي اﷺ عنه ، فأتينا المزدلفة . الحديث وفيه : فلما طلع الفجر قال : إن النبي صلى اﷺ عليه وسلم كان لا يصلي هذه الساعة إلا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم . قال عبد اﷺ : هما صلاتان يُحَوَّسَ لَآنَ عَن وَقْتِهِمَا ، صلاة المغرب بعد ما يأتي الناس المزدلفة ، والفجر حين يَبْزُغُ الفجر ، قال رأيت النبي صلى اﷺ عليه وسلم يفعل انتهي من صحيح البخاري . . .

فقول ابن مسعود في هذا الحديث الصحيح : فلما طلع الفجر وقوله : والفجر حين يَبْزُغُ الفجر وإتباعه ذلك بقوله رأيت النبي صلى اﷺ عليه وسلم يفعل ، صريح فيما ذكرنا من أن مراده بقوله : قبل ميقاتها يعني به : وقتها الذي يصليها فيه عادة ، وليس مراده أنه صلاها قبل طلوع الفجر كما ترى .